Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كانت فقيرة لا يرغب فيها وإن كانت وارثة يطمع في مالها . والوارثة مظلومة أيضاً فإما أن لا تتزوج لتأمن الطمع والطماعين ، وإما أن تتزوج على غير بصيرة كعادتنا »[1] .

ما أكثر مساوىء هذا « الآخر » المخيف عدًّا ! وليس الظلم أقلّها . تتبعه الأنانية وعدم مؤاساة المرأة في حزنها ، والزواج من غيرها ، والازدراء بها ، والتكبر عليها والضغط على جميع أنواع حريتها ، وكتم أسراره عنها كأنما هي شيء لا قدر له ولا قيمة ... عديدةٌ ، مديدة ذنوبك ، يا إسرائيل ! وأما ما تغتاظ منه الباحثة بوجهٍ خاص فهو عدم امتزاجه بذويه وإفادتهم من معرفته وعلمه ، فهي تحتمل الجهل من الغبي الصريح ولكنه يحزنها جهل امرأة العالِم وابنته وأخته . وتنسب ذلك إلى الخشونة التي يضيع بها الرجل تأثيره الحسن في أسرته . قالت ساخطة :

« لا أحب الأب يتكبر على أهله وأولاده فيظهر لهم بمظهر الجبار العنيف ويظن أن ذلك استجلاب للهيبة وهو لا يعلم بما يشعرون » . « وهذا التجبر من جانب الأب يضعف الاخلاق في الطفل ويفسدها إذ يربي فيه الجبن والذل ثم الاستبداد متى كبر »[2] .

●

كانت من أنصار السفور مبدئيًّا . ومن رأيها أن كل ما تحتاج إليه المرأة ولا تجده بين النساء كالطبيب البارع والأستاذ الماهر الخ ، يجوز أن تستعين به الرجل ، وجاهرت بأنها لو كانت واثقة من كمال المرأة وتهذيب الرجل لما تردَّدت في إباحة السفور للجميع ـ كما أنها تبيحه للراقية من النساء . وقد أبدت فكرها في ردّها على خطبة ألقاها زعيم السفوريين عبد الحميد أفندي حمدي في نادي حزب الأمة . قالت :

« لا نساء مصر متعودات الحجاب الآن فلو أمرتهن مرة واحدة بخَلْعِهِ

(١) و(٢) النسائيات .